

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
1 Cor 14:1-28	1كورنثوس 14: 1-28
#C2587_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 276
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابع بمشيئة الربّ دراستنا لرسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالربّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

والآن، إن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع عشر من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزّاءنا المستمعين مع درس جديد من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ابتداءً بالأصحاح الرابع عشر والعدد الأول؛ درساً أعدّه لنا الرّاعي تشكّ سميث:"

[العظة] (الراعي "تشك" سميت")

كان الرسول بولسُ قد تحدّثَ في الأصحاح الثالث عشر من رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس عن صفات المحبّة. والآن، يواصل الرسول بولسُ حديثه عن المحبّة فيقول في الأصحاح الرابع عشر والعددين الأول والثاني:

إتبعوا المحبّة، ولكن جدوا للمواهب الروحية، وبالأولى أن تتنبأوا. لأنّ من يتكلّم بلسان لا يكلم الناس بل الله، لأن ليس أحدٌ يسمع [أو بالأحرى: يفهم]، ولكنّه بالروح يتكلّم بأسرارٍ

وما أحوجنا، صديقي المستمع، إلى اتباع المحبّة وممارستها يوميًا. ومع أن هذا سيكون صعبًا وشاقًا أحيانًا، فإنّه ليس مستحيلًا. فما دام روحُ الله يسكنُ فيك، من المؤكّد أنّه سيُعطيكَ القوة التي تحتاجُ إليها للسلوك في المحبّة.

ويوصي الرسول بولسُ المؤمنين أن يجتهدوا في استخدام المواهب الروحية التي وهبها الله لهم. ولكنّه يركّزُ تركيزًا خاصًا على موهبة التنبؤ. والمقصود بالتنبؤ هنا هو إعلان مشيئة الله للناس. وهو يقول هنا إنّ من يتكلّم بالسنّة لا يكلم الناس، بل الله. فموهبة التكلّم بالسنّة تُفيد المؤمن في علاقته مع الله، وعبادته لله، وتواصله مع الله. ولكنّها لا تُفيد الآخرين إن لم يفهموا ما يقول.

ويتابع بولسُ الرسول حديثه قائلاً في العدد الثالث:

وأما من يتنبأ، فيكلم الناس ببنيانٍ ووعظٍ وتسليةٍ.

ونرى هنا فوائده التنبؤ؛ أي فوائده إعلان مشيئة الله للناس. فالذي يتنبأ يكلم الناس ببنيانٍ، ووعظٍ، وتسليةٍ، لذلك، فإن موهبة التنبؤ تصنع فرقًا في حياة الآخرين لأنها تبنيهم. لذلك، فإننا مدعوون إلى تشجيع الآخرين على الإيمان بالرب، وعلى الاتكال عليه، وعلى تكريس نفوسهم له.

وعلاوة على البنيان، فإن التنبؤ يسهم أيضًا في الوعظ. والمقصود بالوعظ هو التشجيع على حياة القداسة.

كذلك، يقول بولسُ إنّ من يتنبأ يكلم الناس بتسليةٍ. والمقصود بالتسلية هنا هو التعزية. فأعلان مشيئة الله للمؤمنين يسهم في ملء قلوبهم بالفرح والتعزية.

بَعْدَ ذَلِكَ، يُؤَكِّدُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ الْفَرْقَ الشَّاسِعَ بَيْنَ التَّكَلُّمِ بِالسِّنَةِ وَالتَّنْبُؤِ فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ:

مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ يَبْنِي نَفْسَهُ، وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ فَيَبْنِي الْكَنِيسَةَ.

إِذَا، مَعَ أَنْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ قَدْ يَحْصُلُ عَلَى فَائِدَةٍ رُوحِيَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَبْنِي نَفْسَهُ رُوحِيًّا، فَإِنَّهُ لَا يَبْنِي الْآخَرِينَ. أَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ (أَيُّ يُعْلِنُ مَشِيئَةَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ خِلَالِ الْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ) فَإِنَّهُ يَبْنِي الْكَنِيسَةَ؛ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ يَقُولُ بَوْلُسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ:

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ جَمِيعَكُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَةِ، وَلَكِنْ بِالْأُولَى أَنْ تَتَنَبَّأُوا. لِأَنَّ مَنْ يَتَنَبَّأُ أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ، إِلَّا إِذَا تَرَجَّمَ، حَتَّى تَنَالَ الْكَنِيسَةَ بُنْيَانًا.

وَمِنْ الْوَاضِحِ، مِنْ خِلَالِ هَذَا الْعَدَدِ، أَنَّ الرَّسُولَ بَوْلُسَ لَا يَحْتَقِرُ مَوْهَبَةَ التَّكَلُّمِ بِالسِّنَةِ وَلَا يُقَلِّلُ مِنْ شَأْنِهَا. وَلَكِنَّهُ يَحْضُرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى التَّنْبُؤِ لِأَنَّ إِعْلَانَ مَشِيئَةِ اللَّهِ لِلنَّاسِ يُسَهِّمُ فِي بُنْيَانِهِمْ. أَمَّا التَّكَلُّمُ بِالسِّنَةِ دُونَ تَرَجْمَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُفِيدُ السَّامِعِينَ فِي شَيْءٍ.

وَيَتَابِعُ بَوْلُسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ:

فَالآنَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّمًا بِالسِّنَةِ، فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ، إِنْ لَمْ أَكَلِّمُكُمْ إِمَّا بِإِعْلَانٍ، أَوْ بِعِلْمٍ، أَوْ بِبُيُوتَةٍ، أَوْ بِتَّعْلِيمٍ؟

فَعِنْدَمَا كَانَ بَوْلُسُ يَأْتِي إِلَيْهِمْ، كَانَ يَأْتِي إِمَّا بِإِعْلَانٍ، أَوْ بِعِلْمٍ، أَوْ بِبُيُوتَةٍ، أَوْ بِتَّعْلِيمٍ. وَقَدْ كَانُوا يَتَبَارَكُونَ أَيْمًا بِرُكَّةٍ، وَيَسْتَفِيدُونَ أَيْمًا فَائِدَةً، وَيَتَمَنُونَ، وَيَزْدَادُونَ قُرْبًا مِنَ اللَّهِ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: "إِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ مُتَكَلِّمًا بِالسِّنَةِ، فَمَاذَا أَنْفَعُكُمْ؟" وَالْجَوَابُ هُوَ: "لَا شَيْءٌ!"

وَيَسْتَخْدِمُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ الْآلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةَ لِتَوْضِيحِ قَصْدِهِ فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ:

الْأَشْيَاءُ الْعَادِمَةُ النُّفُوسِ الَّتِي تُعْطَى صَوْتًا: مَزْمَارٌ أَوْ قِيثَارَةٌ، مَعَ ذَلِكَ إِنْ لَمْ تُعْطَ فَرْقًا لِلنَّعْمَاتِ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا زُمَّرَ أَوْ مَا عَزِفَ بِهِ؟

فَالْآلَاتُ الْمَوْسِيقِيَّةُ جَامِدَةٌ وَلَا حَيَاةَ فِيهَا وَلَا سِيِّمًا إِذَا اسْتُخْدِمَتْهَا شَخْصٌ لَا يَمْتَلِكُ الْمَوْهَبَةَ الْمَطْلُوبَةَ. فَالْعَازِفُ الْمَوْهوبُ يُمْتَعُ الْمُسْتَمْعِينَ بِالمَقْطُوعَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الَّتِي يَعَزِفُهَا عَلَى آلَتِهِ. أَمَّا إِنْ اسْتُخْدِمَتْهَا شَخْصٌ لَا دِرَايَةَ لَهُ بِالمَوْسِيقِي، فَإِنَّ تِلْكَ الْآلَاتِ سَتُصْدِرُ أَصْوَاتًا مُزَعَجَةً. وَهُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ التَّكَلُّمَ بِالسِّنَةِ قَدْ يَكُونُ مُجَرَّدَ كَلَامٍ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا فَائِدَةَ تُرْجَى مِنْهُ عِنْدَ السَّامِعِينَ. وَيُشَبَّهُ بَوْلُسُ الرَّسُولُ ذَلِكَ بِالنَّفْخِ فِي الْبُوقِ. فَفِي الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ، كَانَ

هُنَاكَ لَحْنٌ مُعَيَّنٌ يُعْزَفُ بِاسْتِخْدَامِ الْبُوقِ لِاسْتِدْعَاءِ الْجُنُودِ لِلْقِتَالِ. وَكَانَ هُنَاكَ لَحْنٌ آخَرٌ يُسْتَعْمَدُ لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى التَّجْمَعِ أَوْ الِاسْتِيقَاطِ. لِذَلِكَ فَهُوَ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

فَإِنَّهُ إِنْ أُعْطِيَ الْبُوقُ أَيْضًا صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَنْهَيَّا لِلْقِتَالِ؟

وَالكَلَامُ هُنَا مَفْهُومٌ تَمَامًا، فَإِنْ سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ بُوقٍ لَا مَعْنَى لَهُ، فَقَدْ يَظُنُّونَ أَنَّ أَحَدَ الْأَطْفَالِ يَلْهُو بِالْبُوقِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يَنْهَيَّا لِلْقِتَالِ.

وَهُوَ يُتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّاسِعِ:

هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تُعْطُوا بِالنَّسَانِ كَلَامًا يُفْهَمُ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ مَا تُكَلِّمُ بِهِ؟ فَإِنَّكُمْ تَكُونُونَ تَتَكَلَّمُونَ فِي الْهَوَاءِ!

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، إِنْ كُنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ بِالنَّسَانِ كَلَامًا غَيْرَ مَفْهُومٍ وَلَا مَعْنَى لَهُ، كَيْفَ سَيَفْهَمُ السَّامِعُونَ أَيَّ شَيْءٍ؟ وَمَا الْفَائِدَةُ الَّتِي سَيَجْنُونَهَا؟ وَمَاذَا سَيَسْتَفِيدُونَ مِنْهَا؟ فَإِنْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ مِنَ الْأَلَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ الَّتِي هِيَ جَمَادٌ أَنْ تُصْدِرَ أَصْوَاتًا جَمِيلَةً وَمَفْهُومَةً، فَبِالْأُولَى أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْبَشَرُ الْأَحْيَاءُ نَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ مَفْهُومٍ يُفِيدُ الْآخَرِينَ. فَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ غَيْرٍ مَفْهُومٍ، فَكأنَّمَا نَكَلِّمُ الْهَوَاءَ أَيَّ إِنَّا نَتَكَلَّمُ كَلَامًا بِلَا نَفْعٍ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الْعَاشِرِ:

**رُبَّمَا تَكُونُ أَنْوَاعٌ لُغَاتٍ هَذَا عَدَدُهَا فِي الْعَالَمِ،
وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِلَا مَعْنَى.**

بِمَعْنَى آخَرَ، رُبَّمَا تَتَكَلَّمُونَ كَلَامًا مُهِمًّا جِدًّا. وَلَكِنَّهُ يَسْتَطِرِدُّ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الْحَادِي عَشَرَ:

**فَإِنْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُ قُوَّةَ اللُّغَةِ أَكُونُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ أَعْجَمِيًّا، وَالْمُتَكَلِّمُ أَعْجَمِيًّا
عِنْدِي.**

إِذَا، قَدْ يَكُونُ مَا أُرِيدُ قَوْلُهُ مُهِمًّا. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ تَوْصِيلِهِ إِلَى الْآخَرِينَ بِلُغَةٍ مَفْهُومَةٍ لَدَيْهِمْ، مَا النَّفْعُ؟ وَمَا الْفَائِدَةُ الَّتِي سَيَحْصِلُونَ عَلَيْهَا؟

وَيُتَابِعُ بولسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّانِي عَشَرَ:

**هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، إِذْ إِنَّكُمْ غَيُورُونَ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اطْلُبُوا لِأَجْلِ بُنْيَانِ
الْكَنِيسَةِ أَنْ تَزْدَادُوا.**

يَقُولُ بولسُ لِمُؤْمِنِي كورنثوس: مَا دَامَتْ عِنْدَكُمْ هَذِهِ الْغَيْرَةُ لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، اسْتَخْدِمُوهَا لِبُنْيَانِ الْمُؤْمِنِينَ. وَهُوَ لَا يَنْهَاهُمْ هُنَا عَنِ اسْتِخْدَامِ مَوْهَبَةِ التَّكَلُّمِ بِالسَّنَةِ، بَلْ يُرْشِدُهُمْ إِلَى اسْتِخْدَامِهَا اسْتِخْدَامًا صَاحِبًا وَنَافِعًا. وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ فِي الْعَدَدِ الثَّلَاثِ عَشَرَ:

لِذَلِكَ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ فَلْيُصَلِّ لِكَيْ يُتَرْجَمَ.

وَكَانَ الرَّسُولُ بولسُ قَدْ قَالَ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَنْ يَنْتَفِعُوا مِنْ مَوْهَبَةِ التَّكَلُّمِ بِالسَّنَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَنْ يُتَرْجَمُ لَهُمْ. لِذَلِكَ، إِذَا شَعَرَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالسَّنَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ يَنْتَفِعُونَ مِمَّا وَضَعَهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى لِسَانِهِ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ لِأَجْلِ وُجُودِ مُتَرْجِمٍ لِمَا يَقُولُ. أَوْ رَبَّمَا يُتَرْجَمُ هُوَ مَا يَقُولُ.

وَيُوضِّحُ الرَّسُولُ بولسُ الْقَصْدَ مِنْ كَلَامِهِ هَذَا بِقَوْلِهِ فِي الْعَدَدَيْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالْخَامِسِ عَشَرَ:

لَأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَصَلِّي بِلِسَانٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلَا تَمَرٍّ. فَمَا هُوَ إِذَا؟ أَصَلِّي بِالرُّوحِ، وَأَصَلِّي بِالذَّهْنِ أَيْضًا. أَرْتَلُّ بِالرُّوحِ، وَأَرْتَلُّ بِالذَّهْنِ أَيْضًا.

وَلِكَيْ نَفْهَمَ الْمَعْنَى الَّذِي يَقْصِدُهُ الرَّسُولُ بولسُ هُنَا، يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ مُؤْمِنِي الْكَنِيسَةِ فِي كورنثوسَ كَانُوا يَرْتَمِلُونَ فِي الْحُصُولِ عَلَى مَوْهَبَةِ التَّكَلُّمِ بِالسَّنَةِ كَيْ يَشْعُرُوا بِشَوْءٍ التَّفُوقِ عَلَى مَنْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ. وَلَكِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّ التَّلَذُّدَ بِالصَّلَاةِ يَحْدُثُ أَيْضًا عِنْدَمَا نُصَلِّي بِلُغَتِنَا الْمَفْهُومَةِ. فَمَا الْفَائِدَةُ الَّتِي سَيَجْنِيهَا الْآخَرُونَ إِنْ كُنْتُ أَصَلِّي بِكَلِمَاتٍ لَا يَفْهَمُهَا أَحَدٌ؟ وَمَا الْفَائِدَةُ الَّتِي سَيَجْنِيهَا الْآخَرُونَ إِنْ كُنْتُ أَرْتَلُّ بِلُغَةٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ؟

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدَيْنِ 16 و 17:

وَالْأَمِينُ فَإِنَّ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ، فَالَّذِي يُشْغَلُ مَكَانَ الْعَامِيِّ، كَيْفَ يَقُولُ «أَمِين» عِنْدَ شُكْرِكَ؟ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَاذَا تَقُولُ! فَإِنَّكَ أَنْتَ تَشْكُرُ حَسَنًا، وَلَكِنَّ الْآخَرَ لَا يُبْنِي.

وَكَانَ بولسُ الرَّسُولُ قَدْ بَيَّنَّ فِي مَقْطَعٍ سَابِقٍ أَنَّ الْغَايَةَ الْأَسَاسِيَّةَ مِنَ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ هِيَ بُنْيَانُ جَسَدِ الْمَسِيحِ. فَإِنَّ بَارَكْتَ بِالرُّوحِ يَا صَدِيقِي بِلُغَةٍ لَا يَفْهَمُهَا الْآخَرُونَ، كَيْفَ سَيَقُولُونَ "أَمِين"؟ وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ، فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى ضَرُورَةٍ أَنْ نَقُولَ "أَمِين" بِوَعْيٍ تَامٍّ عِنْدَمَا يُصَلِّي الْآخَرُونَ. فَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ "أَمِين" إِنْ كَانَتْ صَلَاةُ أَحَدِهِمْ تُنَاقِضُ كَلِمَةَ اللَّهِ. وَمَعَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ فِي أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ بِأَيِّ لُغَةٍ نَعْرِفُهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ لَانْفَاءً إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِحُضُورِ أَشْخَاصٍ لَا يَعْرِفُونَ تِلْكَ اللُّغَةَ لِأَنَّهُ لَنْ يُسْهِمَ فِي بُنْيَانِهِمْ.

وَلَكِّي لَا يُسِيءَ أَحَدٌ فَهَمَّ الرَّسُولَ بَوْلَسَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

أَشْكُرُ إِلَهِي أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِكُمْ.

وَقَدْ يَكُونُ الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ أَنَّ بَوْلَسَ كَانَ يَتَكَلَّمُ لُغَاتٍ عَدِيدَةً. وَلَكِنْ مِنَ الْمُرَجَّحِ أَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُوَ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالسِّنَةِ. وَعَلَى أَيِّ حَالٍ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

**وَلَكِنْ، فِي كَنِيْسَةٍ، أَرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ بِذِهْنِي لَكِي أَعْلَمَ آخَرِينَ
أَيْضًا، أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ كَلِمَةٍ بِلِسَانٍ.**

وَمِنَ الْوَاضِحِ هُنَا أَنَّ الرَّسُولَ بَوْلَسَ لَمْ يَكُنْ يَسْتَعِذُّ بِمَوْهَبَةِ التَّكَلُّمِ بِالسِّنَةِ فِي الْكَنِيْسَةِ. فَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُ يُفَضِّلُ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ مَفْهُومَةٍ (لَكِي يَنْتَفِعَ الْآخَرُونَ بِهَا) عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ عَشْرَةَ آلَافِ كَلِمَةٍ لَا يَفْهَمُهَا الْآخَرُونَ وَلَا تُسْمَعُ فِي بُيُوتِهِمْ. فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ الْمَكَانَ الْمُنَاسِبَ لِمَا اسْتَعْدَدْتُ مَوْهَبَةَ التَّكَلُّمِ بِالسِّنَةِ هُوَ فِي الْمَخْدَعِ أَيَّ فِي صَلَوَاتِنَا الْفَرْدِيَّةِ.

وَيَتَابِعُ بَوْلَسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 20:

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَكُونُوا أَوْلَادًا فِي أَدْهَانِكُمْ، بَلْ كُونُوا أَوْلَادًا فِي الشَّرِّ،
وَأَمَّا فِي الْأَدْهَانِ فَكُونُوا كَامِلِينَ.**

لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ نَتَوَقَّفَ عَنِ الطُّفُولَةِ الْفِكْرِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ، وَأَنْ نَسْعَى إِلَى فَهْمِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ لِحَيَاتِنَا. وَإِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَكُونَ أَطْفَالًا، لَا بَأْسَ أَنْ نَكُونَ أَطْفَالًا فِي الشَّرِّ. أَمَّا فِي الْأُمُورِ الْآخَرَى، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ نَاضِجِينَ.

ثُمَّ يَقُولُ بَوْلَسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ:

**مَكْتُوبٌ فِي الثَّامُوسِ: «إِنِّي بِذَوِي السِّنَةِ أُخْرَى وَبِشِفَاهِ أُخْرَى سَأَكَلُّمُ هَذَا
الشَّعْبَ، وَلَا هَكَذَا يَسْمَعُونَ لِي، يَقُولُ الرَّبُّ».**

وَلِأَنَّ الرَّسُولَ بَوْلَسَ يُشِيرُ إِلَى الثَّامُوسِ، يَرَى بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى حَادِثَةٍ وَرَدَتْ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ إِذْ يَقُولُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: "إِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَلَ بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ وَقَرَائِضِهِ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ ... يَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ أَمَّةً مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ كَمَا يَطِيرُ السُّرُّ، أَمَّةٌ لَا تَفْهَمُ لِسَانَهَا". وَهُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ الْأَلْسِنَةَ هِيَ عَلَامَةٌ عَلَى دِينُونَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ أَدَارُوا ظُهُورَهُمْ لَهُ.

وَهُنَاكَ مُفَسِّرُونَ آخَرُونَ يَقُولُونَ إِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يُشِيرُ فِي هَذَا الْعَدَدِ إِلَى مَا جَاءَ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ 28: 11 و 12 إِذْ نَقَرْنَا: "إِنَّهُ بِشَفَقَةٍ كُنَّاءٌ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هَذَا الشَّعْبَ ... وَلَكِنْ لَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْمَعُوا". فَقَدْ احْتَقَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ رِسَالَةَ اللَّهِ الَّتِي كَلَّمَهُمْ بِهَا بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ. لِذَلِكَ، كَانَ هَذَا عِقَابُ اللَّهِ لَهُمْ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لَهُ.

وَيُوضِّحُ الرَّسُولُ بولسَ قِصْدَهُ بِقَوْلِهِ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ:

إِذَا الْأَلْسِنَةُ آيَةٌ، لَا لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. أَمَّا النُّبُوَّةُ فَلَيْسَتْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ.

إِذَا، مِنَ الْوَاضِحِ هُنَا أَنَّ اللَّهَ قِصَدَ مِنَ الْأَلْسِنَةِ أَنْ تَكُونَ آيَةٌ لَا لِلْمُؤْمِنِينَ، بَلْ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. لِذَلِكَ، لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَدْعُو الْمُؤْمِنِينَ فِي كورنثوسَ إِلَى اسْتِخْدَامِ مَوْهَبَةِ التَّكَلُّمِ بِالْأَلْسِنَةِ فِي اجْتِمَاعَاتِهِمْ. فَالْأُولَى هِيَ أَنْ يَسْتَخْدِمُوا مَوْهَبَةَ التَّنْبُؤِ لِأَنَّهَا أُعْطِيَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ.

وَلَعَلَّكَ تَذَكَّرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، مَا حَدَّثَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ. فَقَدْ كَانَ التَّكَلُّمُ بِالْأَلْسِنَةِ عَلَامَةً لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرَّسُولِ: "وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمَ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَعْنَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَلْسِنَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَفِئُوا. وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ اتَّقِيَاءٌ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ... فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟»".

حِينِذَ، وَقَفَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ وَوَعَظَ فِيهِمْ. "فَلَمَّا سَمِعُوا نُخْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبَطْرُسَ وَلِسَائِرِ الرَّسُولِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟» فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: «تُؤْبِئُوا وَلْيَعْتَمِدِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعُقْرَانِ الْخَطِيئَاتِ، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. لِأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بَعْدِ، كُلٌّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا». ... فَتَقْبَلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ، وَاعْتَمَدُوا، وَأَنْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ".

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ مَوْهَبَةَ التَّكَلُّمِ بِالْأَلْسِنَةِ أُعْطِيَتْ آيَةً لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْأَعْدَادِ 23 25:

فَإِنْ اجْتَمَعَتِ الْكَنِيسَةُ كُلُّهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَلْسِنَةِ، فَدَخَلَ عَامِيُونَ أَوْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ، أَفَلَا يَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَهْدُونَ؟ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَنَبَّأُونَ، فَدَخَلَ أَحَدٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ أَوْ عَامِيٍّ، فَإِنَّهُ يُوبِّخُ مِنَ الْجَمِيعِ. يُحْكَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمِيعِ. وَهَكَذَا تَصِيرُ حَقَايَا قَلْبِهِ

ظَاهِرَةً. وَهَكَذَا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ وَيَسْجُدُ لِلَّهِ، مُنَادِيًا: أَنْ اللَّهَ بِالْحَقِيقَةِ
فِيكُمْ.

وَقَدْ يَبْدُو فِي الظَّاهِرِ أَنَّ كَلَامَ الرَّسُولِ بولسَ هَذَا يُنَاقِضُ مَا قَالَهُ فِي العَدَدِ الثَّانِي
والعشرين. وَلَكِنَّ الحَقِيقَةَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ. فَهُوَ يَقُولُ هُنَا: إِنْ جَاءَ غَيْرُ مُؤْمِنٍ إِلَى إِحْدَى الكَنَائِسِ
وَوَجَدَ المُؤْمِنِينَ جَمِيعًا يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّينَةِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَفْهَمَ شَيْئًا وَلَنْ يَشْعُرَ بِالتَّبْكِيَتِ عَلَى خَطَايَاهِ.
بَلْ إِنَّهُ قَدْ يَقُولُ إِنَّ الجَمِيعَ يَهْذِي. وَلَكِنْ إِنْ سَمِعَ غَيْرُ المُؤْمِنِ كَلِمَةَ اللَّهِ بِلُغَةٍ يَفْهَمُهَا، قَدْ يَشْعُرُ
بِالتَّبْكِيَتِ فِي رُوحِهِ وَيَعْتَرِفُ بِاللَّهِ الحَيِّ.

وأخيرًا، يَقُولُ الرَّسُولُ بولسُ فِي الأَعْدَادِ 26 28:

فَمَا هُوَ إِذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ، لَهُ
تَعْلِيمٌ، لَهُ لِسَانٌ، لَهُ إِعْلَانٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ. فَلْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ.
إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ، فَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، أَوْ عَلَى الأَكْثَرِ ثَلَاثَةَ ثَلَاثَةٍ،
وَبِتَرْتِيبٍ، وَلْيُتَرْجَمْ وَاحِدٌ. وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَرْجِمًا فَلْيَصْمُتْ فِي الكَنِيسَةِ،
وَلْيَكَلِّمْ نَفْسَهُ وَاللَّهِ.

وَهُنَا، يُوصِي الرَّسُولُ بولسُ المُؤْمِنِينَ مَرَّةً أُخْرَى بِأَنْ يَسْتَخْدِمُوا كُلَّ شَيْءٍ لِلْبُنْيَانِ
الْآخَرِينَ. وَهُوَ يُوصِي المُؤْمِنِينَ أَيْضًا بِأَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِالسِّينَةِ فِي الكَنِيسَةِ إِلا إِذَا كَانَ هُنَاكَ
مُتَرْجِمٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ بِتَرْتِيبٍ وَنِظَامٍ. وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ،
الْقُدْرَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْحِكْمَةَ كَيْ نَفْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَرْتِيبٍ وَنِظَامٍ لِلْبُنْيَانِ جَسَدِ المَسِيحِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا اليَوْمِ"، سَيُتَابَعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث" دِرَاسَتَهُ
لِرِسَالَةِ بولسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كورنثوس! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي المُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا
وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي المَرَّةِ القَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعزَّاءَنَا المُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خَتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

صَلَاتِنَا لِجَلِّكَ، عَزِيزِي المُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يُبَارِكَ الرَّبُّ حَيَاتِكَ، وَأَنْ يَقُودَكَ فِي عِلَاقَتِكَ
وَشَرِكَتِكَ مَعَهُ، وَأَنْ يُعْطِيكَ الحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ كَيْ تَفْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَرْتِيبٍ وَنِظَامٍ لِلْبُنْيَانِ جَسَدِ المَسِيحِ.
بِاسْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ. آمِينَ!